British Journal of Translation, Linguistics and Literature (BJTLL)
ISSN: 2754-5601 (Online); ISSN: 2754-5598 (Print)
DOI: 10.54848/bjtll
Journal Homepage: https://journals.ukbrighthorizons.co.uk/index.php/bjtll/about

Synthesizing the Views of Exegetes regarding S*hadhah* (Rare) and *Mutawatirah* (Reliable) Qur'anic Lections

أوجه الجمع بين أقوال المفسرين فيما يتعلق بالقراءات القرآنية الشاذة مع المتواترة

Amr Farouq Mahmoud,
Assistant Professor, Faculty of Arts, Helwan University, Egypt.
Corresponding email: amr_osman@arts.helwan.edu.eg

ARTICLE DATA

Received: 06 February 2024
Accepted: 30 March 2024
Volume: 4
Issue: (1) Winter 2024
DOI: **10.54848/bjtll.v4i1.79**

KEYWORDS

Qur'an, *qira'ah* (lection/reading), *Mutawatir* (reliable), *shadh* (rare), interpretation, dialect, context, situation.

ABSTRACT

This paper explores the ways in which scholars have reconciled the different interpretations of the variant lections/readings of the Quran with the *mutawatir*. The *mutawatir* refers to the readings that have been transmitted by a large number of reliable narrators in each generation, making it highly probable that they are correct. The variant readings, on the other hand, are those that have been transmitted by a smaller number of narrators or that have some other element of doubt surrounding them. The paper begins by defining the terms "*qira'ah*" (reading/lection), "*mutawatir*" (reliable), and "*shadh*" (rare). It then discusses the different methods that scholars have used to reconcile the different interpretations of the variant readings with the *mutawatir*. These methods include: Interpreting the variant readings in a way that is consistent with the *mutawatir;* explaining the variant readings as being due to differences in dialect or pronunciation; and attributing the variant readings to different contexts or situations. The paper concludes by arguing that the different interpretations of the variant readings can be reconciled with the *mutawatir* by using a combination of these methods.

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ، وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها.[1]

وتنقسم القراءات إلى قسمين: متواترة، وشاذة.

تعريف القراءة المتواترة:

فالتواتر في اللغة يعنى التتابع، يقال (تواترت الخيل) إذا جاءت يتبع بعضها بعضًا، ومنه جاءوا (تترى) أي متتابعين وترًا بعد وتر.[2]

وفي اصطلاح القراء:

[1] مناهل العرفان للزرقاني ج1/ ص343 .

[2] المصباح المنير للفيومي – ط المكتبة العلمية بيروت لبنان (د.ت) ج2/ ص647 .

Published by UK Bright Horizons LTD. Copyright © the author(s).
This is an open access article under CC BY License
(https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

هي القراءة التي نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا هو الغالب في القراءات .[3]

ولابد هنا من التذكير بقاعدة وجوب إعمال القراءات المتواترة جميعًا، وأن تعدد القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات ، وينبغي القول بأن هذه الاختلافات ليست متناقضة بمعنى أن المفسر يلجأ إلى هدر أحد الوجهين إذا اعتمد الآخر ، بل هي ذات معان متضامنة يكمل بعضها بعضًا، وقد يدل الوجه على ما لا يدل عليه أخوه ولكنه لا ينافره ، ولا يضاده ، بل يمنحك معنًى جديدًا يضيء لك سبيل التفسير . [4]

تعريف القراءة الشاذة :

(الشذوذ) في اللغة : مصدر الفعل " شَذَّ ، يشِذُّ " بكسر الشين وضمها في المضارع ، ومعناه الانفراد عن الجمهور . يقال شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه ، وكذلك كل شي منفرد فهو شاذ وكلمة شاذة .[1]

وفي اصطلاح القراء:

القراءة الشاذة هي: كل قراءة اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة . يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي : ذكر علماء القراءات قاعدة تعرف بها القراءات المقبولة ، وتميز عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة ، وهذه القاعدة هي : كل قراءة وافقت اللغة العربية ، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ، وثبتت بطريق التواتر _ نقول كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثة: موافقة اللغة ، وموافقة أحد المصاحف ، وثبوتها بطريق التواتر هي القراءة التي يجب قبولها ، ولا يحل جحدها وإنكارها ، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة فهي قراءة شاذة مردودة ، وينبغي أن يُعلم أن أهم هذه الأركان هو الركن الثالث ، والركنان الأولان لازمان له إذ إنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العرب ولأحد المصاحف العثمانية ، فالعمدة هو التواتر .[2]

أما عن أنواع القراءات الشاذة :

القراءات الشاذة ثلاثة أنواع :

النوع الأول: القراءة الشاذة المشهورة ، وهي القراءة التي وافقت العربية والرسم وصح سندها ، ولكنه لم يبلغ درجة التواتر كقراءة (غَلَبَت الروم) (بالبناء للفاعل) ، (سَيُغلبُون) (بالبناء للمفعول).

النوع الثاني: قراءة الآحاد ، وتحتها قسمان:

القسم الأول: كل قراءة وافقت العربية والرسم ، ولم يصح سندها .

القسم الثاني: كل قراءة وافقت العربية وخالفت الرسم ، سواء صح سندها أو لم يصح .

هذا وأما القراءة التي تخالف العربية بكل لهجاتها فلا تُوصف بأنها قراءة ، بل تُعد ضربًا من ضروب الوضع والاختلاق .

---

[3] الإتقان للسيوطي ج1/ص221 ، ومناهل العرفان للزرقاني ج1/ ص357 .

[4] القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية – د/محمد الحبش- دار الفكر دمشق ، ط1 (1419هـ-1999م) ص121 .

[1] لسان العرب لابن منظور – مادة (شذذ) – ج3 / ص 494 .

[2] القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضي – ط دار الكتاب العربي بيروت (لبنان) –ط1 (1401هـ - 1981 م) – ص 7 .

النوع الثالث: القراءة المدرجة ، وهذا النوع من شواذ القراءات هو الذي زيد في الآية على وجه التفسير ، كقراءة سعد بن أبي وقاص (وَلهُ أَخٌ أو أُختٌ مِن أُمٍ) .[1]

نص الوجه:

الجمع بالنظر إلى تحمل النص القرآني لجميع المعاني التي ذكرها المفسرون فيه ، والتي تنوعت تبعًا لتنوع القراءات الواردة فيه بين التواتر والشذوذ .

صورة هذا الوجه :

إذا اختلفت أقوال المفسرين في تفسير نص قرآني ، وكان اختلافهم راجعًا إلى تنوع القراءات الواردة في هذا النص بين التواتر والشذوذ ، فالأولى الجمع بين هذه الأقوال ، وقبولها جميعًا طالما أنها لا تتناقض ولا تتنافر.

أصحاب القراءات الشاذة : [2]

بعد أن توحد رسم المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه التزم شيوخ الإقراء من الصحابة والتابعين ، القراءة التي توافق الرسم ، وتواتر سندها من حيث الضبط .

ومع هذا ظل العلماء والمتعلمون بعلوم القرآن يتناقلون فيما بينهم المواضع التي كان فيها تعدد قراءات قبل الرسم الموحد . ولما جاء عصر تأليف الكتب في نواحي العلوم الإسلامية المختلفة ، ألَّف علماء القراءات كتبًا في القراءات المتواترة ، وأخرى في القراءات الشاذة ، ومرجعهم في الأخيرة ما ظلت تتناقله ذواكر الحفظة ، وانتقلت الفكرة إلى المفسرين أيضًا، فرأى كثير منهم أن يشير إلى القراءة الشاذة حيثما وجدت ، تكملة لفائدة القارىء ، ولأنها تُعين على توضيح معنى في القراءة المتواترة ، وقد تدل على معنى صحيح لا تؤديه القراءة المتواترة . وقد كَثُرت الإشارة في هذه المصادر إلى قُراء الشواذ من الصحابة والتابعين ، فتردد من أسماء الصحابة ذِكْر: عبد الله بن مسعود ، وأبيّ بن كعب ، وعبد الله بن عباس، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله ابن الزبير وغيرهم .

وعندما ظهر أئمة القراءات العشر وتحددت أشخاصهم ، ظهر أيضًا إلى جانبهم عدد كبير من قُراء الشواذ ، وهم درجات في الشهرة وأكثرهم شهرة أربعة وهم :

(1) ابن محيصن ، واسمه : محمد بن عبد الرحمن المكي ، تُوفي بمكة سنة (123هـ) وله راويان : البزي ، وابن شنبوذ .

(2) اليزيدي : واسمه يحيى بن المبارك ، تُوفي بمرو سنة (202 ه) وله راويان : سليمان بن الحكيم ، وأحمد بن فرح (بالحاء المهملة) .

(3) الحسن البصري : تُوفي سنة (110 هـ) ، وله راويان : شجاع بن أبي نصر البلخي ، والدّوري .

(4) الأعمش : واسمه سليمان بن مهران (ت : 148هـ) ، وله راويان : الحسن بن سعيد المطوعي ، وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي . وقراءات هؤلاء الأربعة شاذة باتفاق ، وقد حدد علماء القراءات المواضع التي خالف فيها هؤلاء الأئمة العشرة ، وقد تناولتها بالتفصيل الكتب الخاصة بشواذ القراءات ، كما أشارت إلى كثير منها بعض كتب التفسير .

([1]) الاختلاف بين القراءات – د/ أحمد البيلي– ط دار الجيل بيروت (لبنان) ، ط1 (1408هـ-1988م) – ص110 وما بعدها (بتصرف).

([2]) المرجع السابق – ص111 وما بعدها .

الاحتجاج بشواذ القراءات :

وقد اتفق جمهور العلماء على جواز تدوين القراءاة الشاذة وتعلمها وتعليمها ، والاحتجاج بها في ميادين الدراسات اللغوية ، والاستعانة بها _ متى صح سندها _ في بيان المراد من القراءة المتواترة . [(3)]

وقد قرر الإمام أبو حيان (ت: 745هـــ) مضمون هذا الوجه في تفسيره "البحر المحيط" ، وذلك بقبوله لمعنى القراءة الشاذة ، وتوفيقه بينها وبين معنى القراءة المتواترة .

ومن ذلك ما ورد عنه في تفسير قوله تعالى : ژ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ژ [(4)]
حيث قال: " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: تُصْعِدُونَ مُضَارِعُ أَصْعَدَ، وَالْهَمْزَةُ فِي أَصْعَدَ لِلدُّخُولِ. أَيْ: دَخَلْتُمْ فِي الصَّعِيدِ، ذَهَبْتُمْ فِيهِ. كَمَا تَقُولُ: أَصْبَحَ زَيْدٌ، أَيْ دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ. فَالْمَعْنَى: إِذْ تَذْهَبُونَ فِي الْأَرْضِ. وَتُبَيِّنُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ: إِذْ تُصْعِدُونَ فِي الْوَادِي. وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالْيَزِيدِيُّ: تُصْعِدُونَ مِنْ صَعِدَ فِي الْجَبَلِ إِذَا ارْتَقَى إِلَيْهِ. وَقَرَأَ أَبُو حَيْرَةَ: تَصَعَّدُونَ مِنْ تَصَعَّدَ فِي السُّلَّمِ، وَأَصْلُهُ: تَتَصَعَّدُونْ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ عَلَى الخلاف في ذلك، أَهِيَ تَاءُ الْمُضَارَعَةِ؟ أَمْ تَاءُ تَفَعَّلُ؟ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمْ أَوَّلًا أَصْعَدُوا فِي الْوَادِي لَمَّا أَرْهَقَهُمُ الْعَدُوُّ، وَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ.[(5)]

فبالنظر إلى القراءة الأولى (تُصْعِدُونَ) ذهب بعض المفسرين إلى أن المعنى: أن المسلمين حين انهزموا من عدوهم في غزوة أُحد ، أخذوا في الوادي هاربين ، ويُروى هذا القول عن قتادة . [(6)]

وبالنظر إلى القراءة الثانية وهي الشاذة (تَصَعَّدُونَ) ذهب بعض المفسرين إلى أن المعنى: أن المسلمين حين انهزموا من المشركين صعدوا الجبل ، ويُروى هذا القول عن ابن عباس ومجاهد والسدي . [(7)]

وإذا تأملنا في هذين القولين الواردين عن المفسرين نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص يتحمل كلا القولين ، حيث إن بينهما تقاربًا وليس تنافيًا ، وذلك أنه من الجائز جدًا أن يكون المسلمون قد فعلوا كلا الأمرين بأن أصعدوا في الوادي أولًا ، ثم بعد ذلك صعدوا في الجبل .

ومن ذلك أيضًا ما ورد عنه في تفسير قوله سبحانه : ژ ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ژ [(8)]
حيث يقول : " وَقَرَأَ عَطَاءُ بْن السَّائِبِ الْكُوفِيُّ وَعِكْرِمَةُ، وَأَبُو زَيْدٍ، وَابْنُ السَّمَيْفَعِ: يَنْقُضُوكُمْ بِالضَّادِ مُعْجَمَةً وَتُنَاسِبُ الْعَهْدَ، وَهِيَ بِمَعْنَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، لِأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنَ الْعَهْدِ فَقَدْ نَقَصَ مِنَ الْأَجَلِ الْمَضْرُوبِ. وَهُوَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَكُمْ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ

(3) نفس المرجع – ص112 .

(4) سورة آل عمران – جزء من الآية (153) .

(5)تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج3/ ص384 وما بعدها .

(6) جامع البيان للطبري ، ج7/ ص300 .

(7) المرجع السابق – ج7/ ص301 .

(8) سورة التوبة – آية (4) .

الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ. وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ: هِيَ بِالضَّادِ أَقْرَبُ إِلَى مَعْنَى الْعَهْدِ، إِلَّا أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالصَّادِ أَحْسَنُ لِيَقَعَ فِي مُقَابَلَتِهِ التَّمَامُ فِي قَوْلِهِ: فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ. وَالتَّمَامُ ضِدُّ النَّقْصِ ".[9]

وإذا أمعنا النظر في معنى القراءتين الواردتين عن المفسرين ، نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فدقة المعنى القرآني تشير إلى أن أي إخلال أو نقصان في أي من بنود العهد تعد بمثابة نقض لهذا العهد ، وهذه ليست من أخلاق المسلمين ، فالنص القرآني يتحمل كلا القراءتين نظرًا لعدم تنافيهما ، وإنما لتكاملهما .

فالإمام أبو حيان يعد من أشهر المفسرين الذين استفادوا من القراءات الشاذة في منح الآيات القرآنية العديد والعديد من المعاني ، وذلك بلا شك تقرير منه لوجه الجمع الذي معنا ، والذي يقضي بضرورة العمل بمعاني القراءات المتواترة والشاذة الواردة في النص القرآني على الرغم من اختلافها طالما أنها لا تتعارض ولا تتناقض .
وتفسير الإمام أبي حيان مليء بالعديد من النماذج التطبيقية التي توضح هذا الأمر ، من ذلك ما ورد عنه في تفسير قوله عزَّ وجل : ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ [10]

يقول الإمام أبو حيان في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " وَأَزْلَفْنا: أَيْ قَرَّبْنَا، ثُمَّ: أَيْ هُنَاكَ، وَثَمَّ ظَرْفُ مَكَانٍ لِلْبُعْدِ. الْآخَرِينَ: أَيْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ، أَيْ قَرَّبْنَاهُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَنْ قُرِّبُوا مِنْهُ، فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: قَرَّبْنَاهُمْ حَيْثُ انْفَلَقَ الْبَحْرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ قَرَّبْنَا بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَنْجُوَ أَحَدٌ، أَوْ قَرَّبْنَاهُمْ مِنَ الْبَحْرِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ، وَأَبُو حَيْوَةَ: وَزَلَّفْنَا بِغَيْرِ أَلِفٍ. وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: وَأَزْلَفْنَا بِالْقَافِ عِوَضَ الْفَاءِ، أَيْ أَزَلَّنَا وأهلكنا، قَالَهُ صَاحِبُ اللَّوَامِحِ (أبو الفضل الرازي المقرئ النحوي"ت: 454هـ"). قِيلَ: مَنْ قَرَأَ بِالْقَافِ صَارَ (الْآخَرِينَ) فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْعَامَّةِ يَعْنِي بِالْقِرَاءَةِ الْعَامَّةِ، فَالْآخَرُونَ هُمْ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ، أَيْ جَمَعْنَا شَمْلَهُمْ وَقَرَّبْنَاهُمْ بِالنَّجَاةِ . [11]

وبالنظر في هاتين القراءتين ، نجد أنه يمكن أن نجمع بينهما باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، أي أننا أزلفنا وقربنا موسى وأصحابه وأنجيناهم ، وأزلقنا وأزللنا فرعون وقومه وأغرقناهم ، فالمعنيان متكاملان ، وليسا متناقضين .

ومن ذلك أيضًا ما ورد عنه في تفسير قوله تعالى : ژ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ژ [12]
يقول الإمام أبو حيان في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: وَكانَ عِنْدَ اللَّهِ: الظرف معمول لوجيهاً، أَيْ ذَا وَجْهٍ وَمَنْزِلَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، تُمِيطُ عَنْهُ الْأَذَى وَتَدْفَعُ التُّهَمَ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ، وَالْأَعْمَشُ، وَأَبُو حَيْوَةَ: عَبْد مِنَ الْعُبُودِيَّةِ، لِلَّهِ جَرٌّ بِلَامِ الجر، وعبداً خبر كان، ووجيهاً صِفَةً لَهُ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنَ شَنَبُوذَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَجِيهاً:مَقْبُولًا.

(9) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج5/ ص371 .
(10) سورة الشعراء – الآيتان (63-64)
(11) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج8/ ص161.
(12) سورة الأحزاب – آية (69) .

وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، مَا سَأَلَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَ، إِلَّا الرُّؤْيَةَ فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ قُطْرُبٌ: رَفِيعَ الْقَدْرِ وَقِيلَ: وَجَاهَتُهُ أَنَّهُ كَلَّمَهُ وَلَقَّبَهُ كَلِيمَ اللَّهِ.[13]

وإذا تأملنا في معني هاتين القراءتين الواردتين عن المفسرين نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص يتحمل كلا القولين ، حيث إن بينهما تقاربًا وليس تنافيًا ، فيجوز أن يُراد بأن موسى عليه السلام عبدًا وجيهًا رفيع القدر والمنزلة في الدنيا ، مقبولًا مستجاب الدعوة عند الله تعالى في الآخرة .

وكذلك قوله سبحانه:ژ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ژ[14]
يقول الإمام أبو حيان في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: جَنَفًا، بِالْجِيمِ وَالنُّونِ، وَقَرَأَ عَلِيٌّ: حَيْفًا، بِالْحَاءِ وَالْيَاءِ. وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: الْجَنَفُ الْجَهَالَةُ بِمَوْضِعِ الْوَصِيَّةِ، وَالْإِثْمُ: الْعُدُولُ عَنْ مَوْضِعِهَا، وَقَالَ عَطَاءٌ، وَابْنُ زَيْدٍ: الْجَنَفُ: الْمَيْلُ، وَالْإِثْمُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَثِمَ فِي إِيثَارِهِ

بَعْضَ الْوَرَثَةِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: الْجَنَفُ: الْخَطَأُ، وَالْإِثْمُ الْعَمْدُ. وَأَمَّا الْحَيْفُ فَمَعْنَاهُ:الْبَخْسُ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُرِيدَ أَنْ يُعْطِيَ بَعْضَ الْوَرَثَةِ دُونَ بَعْضٍ قال الفراء: تحيف: مال أَيْ: نَقَصَهُ مِنْ حَافَاتِهِ،
وَرُوِيَ: مَنْ حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ أُلْقِيَ فِي أَلْوَى، وَأَلْوَى وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ". [15]

وإذا دققنا النظر في هاتين القراءتين الواردتين عن المفسرين ، نجد أنه يمكن الجمع بينهما باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، فالجهالة والميل والإثم يكون في إيثار بعض الورثة على بعض ، بما يبخس حقوق الورثة ، ويعطي بعض الورثة دون بعض مما يخلق الأضغان والأحقاد بينهم .

وأيضًا ما ورد عنه في تفسير قوله جلَّ وعلا : ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ [16]
يقول الإمام أبو حيان : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ وَأَهُشُّ بِضَمِّ الْهَاءِ وَالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ، قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ: وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَشَّ يَهُشُّ هَشَاشَةً إِذَا مَالَ، أَيْ أَمِيلُ بِهَا عَلَى غَنَمِي بِمَا أُصْلِحُهَا مِنَ السَّوْقِ وَتَكْسِيرِ الْعَلَفِ وَنَحْوِهِمَا، يُقَالُ مِنْهُ: هَشَّ الْوَرَقُ وَالْكَلَأُ وَالنَّبَاتُ إِذَا جَفَّ وَلَانَ انْتَهَى. وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ: وَأَهُسُّ بِضَمِّ الْهَاءِ وَالسِّينِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ، وَالْهَسُّ السَّوْقُ وَمِنْ ذَلِكَ الْهَسُّ وَالْهَسَّاسُ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ فِي الصِّفَاتِ ". [17]

وإذا تأملنا في معني هاتين القراءتين الواردتين عن المفسرين نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فالنص يتحمل كلا القولين ، حيث إن بينهما تقاربًا وليس تنافيًا ، فالميل على رعاية الغنم بما يصلحها يحقق معنى الهش أي السوق ، وهو الذي تعطيه معنى القراءة الشاذة (وأهس) فلا تنافر بين المعنيين .

([13]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج8/ ص508.
([14]) سورة البقرة – آية (182) .
([15]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج2/ ص168 وما بعدها .
([16]) سورة طه – آية (18) .
([17]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج7/ ص322 .

وكذلك قوله عزّ من قائل : ژ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ژ [18]
يقول الإمام أبو حيان : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ عَلى عَبْدِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى عِبَادِهِ أَيِ الرَّسُولِ وَأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تعالى: ژ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ژ (الأنبياء: ١٠) ، وقوله سبحانه: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ژ (البقرة: ١٣٦).[19]
وإذا أمعنا النظر في معنى القراءتين الواردتين عن المفسرين ، نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فالمعنى القرآني يشير إلى أنه تعالى أنزل الفرقان على رسول الله ﷺ، فإنه لما كان عليه السلام موصلاً له إلى العباد ، ومخاطباً به لهم صار كأنه نزل عليهم ، فلا تنافر بين المعنيين .

وكما في قوله عزَّ وجل : ژ ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ژ [20]
يقول الإمام أبو حيان : " وَقُرِئَ: فُزِّعَ مُشَدَّدًا، مِنَ الْفَزَعِ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، أَيْ أُطِيرَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ... وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَطَلْحَةُ، وَأَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، وَابْنُ السَّمَيْفَعِ، وَابْنُ عَامِرٍ: مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ مِنَ الْفَزَعِ أَيْضًا، وَالضَّمِيرُ الْفَاعِلُ فِي فَزَعَ إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ فِي عَنْ قُلُوبِهِمْ لِلْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْكُفَّارِ، فَالضَّمِيرُ لِمُعْوِيهِمْ ... وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَالْحَسَنُ ، وَأَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَقَتَادَةُ ، وَأَبُو مِجْلَزٍ: فُرِّغَ مِنَ الْفَرَاغِ، مُشَدَّدَ الرَّاءِ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ ".[21]

فكذلك: فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [سبأ: 23] و (فُرِّغ) ، لأن فُزِّغ: خفف عنها الفزع، وفُرِّغ: فرّغ عنها الفزع .[22]
وبالنظر في هذه القراءات، نجد أنه يمكن أن نجمع بينهما باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، إذ لا مانع من اجتماع هذين الوصفين ، فالله تعالى خفف عنهم الفزع ، وفرَّغه عنهم ، فلا تنافر بين المعنيين .

يقول الإمام أبو حيان في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: يُغْنِيهِ: أَيْ عَنِ النَّظَرِ فِي شَأْنِ الْآخَرِ مِنِ الْإِغْنَاءِ ، وَقرأ الزُّهْرِيُّ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَحُمَيْدٌ وابن السميفع: يَغْنِيهِ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَنَانِي الْأَمْرُ: قَصَدَنِي ".[23]

وبنظرة تأملية في هاتين القراءاتين يمكن الجمع بينهما ، فالنص يتحمل كلا القولين ، حيث إن بينهما تقاربًا وليس تنافيًا ، إذ إن الإنسان يوم القيامة يعنيه أمره ، ويغنيه عن النظر في شأن الأقرباء والآخرين ، فلا تنافر بين المعنيين .

وأما الإمام ابن كثير (ت: 774هـ) فقد طبَّق مضمون هذا الوجه من أوجه الجمع في تفسيره ، ومن ذلك ما ورد عنه في تفسير قوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ژ [24]

([18]) سورة الفرقان – آية (1) .
([19]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج8/ ص79.
([20]) سورة سبأ – آية (23) .
([21]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج8/ ص545.
([22]) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة(ت:276هـ)، تحقيق/إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج1،ص33.
([23]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج10/ ص411 .
([24]) سورة المنافقون – آية (2) .

يقول الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " وَقَوْلُهُ تَعَالَى: اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ اتَّقَوُا النَّاسَ بِالْأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ والْحَلْفَاتِ الْآثِمَةِ لِيُصَدَّقُوا فِيمَا يَقُولُونَ، فَاغْتَرَّ بِهِمْ مَنْ لَا يَعْرِفُ جَلِيَّةَ أَمْرِهِمْ، فَاعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ، فَرُبَّمَا اقْتَدَى بِهِمْ فِيمَا يَفْعَلُونَ وَصَدَّقَهُمْ فِيمَا

يَقُولُونَ، وَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الباطن لا يألون الإسلام وأهله خبالا، فَحَصَلَ بِهَذَا الْقَدْرِ ضَرَرٌ كَبِيرٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ وَلِهَذَا كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ يَقْرَؤُهَا اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً أَيْ تَصْدِيقَهُمُ الظَّاهِرَ جُنَّةً أَيْ تَقِيَّةً يَتَّقُونَ بِهِ الْقَتْلَ، وَالْجُمْهُورُ يَقْرَؤُهَا أَيْمانَهُمْ جمع يمين . [25]

وإذا أمعنا النظر في معنى القراءتين الواردتين عن المفسـرين ، نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فالمعنى القرآني يشـير إلى اسـتخدام المنافقين للأَيْمَانِ الْكَاذِبَةِ والْحَلْفَاتِ الْآثِمَةِ لِيُصَـدَّقُوا فِيمَا يَقُولُونَ ، وباتخاذ تَصـْدِيقَهُمُ الظَّاهِرَ تَقِيَّةً يَتَّقُونَ بِهِ الْقَتْلَ ، فالنص القرآني يتحمل كلا القراءتين نظرًا لعدم تنافيهما ، وإنما لتكاملهما ، فالإمام ابن كثير قد احتج في تفسـيره لهذه الآية بالقراءة الشـاذة الواردة عن الضَّـحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ وهي (اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً) مما يدل على سلوكه سبيل الجمع بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة طالما أنهما لا يتعارضان ولا يتناقضان .

وما أكثر النماذج التطبيقية التي توضـــح احتجاج بعض مفســـري القرن الثامن الهجري بالقراءة الشـــاذة مع القراءة المتواترة طالما أنها لا تتعارض ولا تتنافى معها ، ومن أمثلة ذلك قوله عزّ من قائل : ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ [26]

فقد اختلف المفسرون في قراءة قوله تعالى (تكلمهم) ، يقول الإمام أبو حيان : " وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ: تُكَلِّمُهُمْ، بِالتَّشْدِيدِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، مِنَ الْكَلَامِ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ: تُنَبِّئُهُمْ، وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: تُحَدِّثُهُمْ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ . قَالَ السُّدِّيُّ: تُكَلِّمُهُمْ بِبُطْلَانِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ سِوَى الْإِسْلَامِ. وَقِيلَ مَعْنَى تُكَلِّمُهُمْ: تَجْرَحُهُمْ مِنَ الْكَلْمِ، وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَالْجَحْدَرَيِّ، وَأَبِي حَيْوَةَ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: تَكْلِمُهُمْ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْكَافِ مُخَفَّفَ اللَّامِ، وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: تَجْرَحُهُمْ مَكَانَ تَكْلِمُهُمْ. [27]

وبالنظر في هاتين القراءتين ، نجد أنه يمكن أن نجمع بينهما باسـتخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، إذ لا مانع من اجتماع هذين الوصـــفين في الدابة ، ولكن مع مراعاة اختلاف أحوال الناس من حيث الإيمان والكفر فهي (تُكَلِّمُ) المؤمن وتحدثه ، و(تَكْلِمُ) الكافر وتجرحه .

وفي هذا يقول الإمام أبو حيان في تفسيره : " وَسَأَلَ أَبُو الْحَوْرَاءِ ابْنَ عَبَّاسٍ: تُكَلِّمُ أَوْ تَكْلِمُ؟ فَقَالَ: كُلُّ ذَلِكَ تَفْعَلُ، تُكَلِّمُ الْمُؤْمِنَ وَتَكْلِمُ الْكَافِرَ. وَرُوِيَ: أَنَّهَا تَسِمُ الْكَافِرَ فِي جَبْهَتِهِ وَتُرْبِدُهُ، وَتَمْسَحُ عَلَى وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فَتُبَيِّضُهُ. [28]

([25]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج8/ ص150 .

([26]) سورة النمل – آية (82) .

([27]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج8/ ص269.

([28]) المرجع السابق – نفس الصفحة .

ويؤكد الإمام ابن كثير هذا المعنى في روايته عن ابن عباس فيقول : " وقال ابن عباس في رواية: تجرحهم، وعنه رواية قال: كلا تفعل هذا وهذا، وهو قول حسن ولا منافاة، والله أعلم. [29]

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ژ ٻ ٻ ٻ ٻ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ [30]
يقول الإمام الخازن (ت:741هـ) في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " وَقالُوا يعني اليهود قُلُوبُنا غُلْفٌ جمع أغلف وهو الذي عليه غشاوة فلا يعي ولا يفقه. قال ابن عباس غُلُف بضم اللام جمع غلاف والمعنى أن قلوبنا أوعية للعلم فلا تحتاج إلى علمك وقيل أوعية من الوعي لا تسمع حديثًا إلا وعته إلا حديثك فإنها لا تعيه ولا تعقله ولو كان خيرًا لفهمته ووعته قال الله تعالى: بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ أي طردهم وأبعدهم من كل خير. وسبب كفرهم أنهم اعترفوا بنبوة محمد صلّى الله عليه وسلّم ثم إنهم أنكروه وجحدوه فلهذا لعنهم الله تعالى ". [31]

ويفسرها الإمام أبو حيان (ت:745هـ) بقوله : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: غُلْفٌ، بِإِسْكَانِ اللَّامِ ... ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْأَعْرَجُ، وَابْنُ هُرْمُزَ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، غُلُفٌ: بِضَمِّ اللَّامِ، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهُوَ جَمْعُ غِلَافٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ جَمْعَ أَغْلَفَ ... ، فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: غُلْفٌ بِالْإِسْكَانِ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا مَسْتُورَةٌ عَنِ الْفَهْمِ وَالتَّمْيِيزِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَيْ عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: عَلَيْهَا طَابَعٌ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: ذَوَاتُ غُلْفٍ، أَيْ عَلَيْهَا غُلْفٌ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا الْمَوْعِظَةُ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: خُلِقَتْ غُلْفًا لَا تَتَدَبَّرُ وَلَا تَعْتَبِرُ. وَقِيلَ: مَحْجُوبَةٌ عَنْ سَمَاعِ مَا تَقُولُ وَفَهْمِ مَا تَبَيَّنَ. وَيُحْتَمَلُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الْبُهْتِ وَالْمُدَافَعَةِ، حَتَّى يُسْكِتُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَبَرًا مِنْهُمْ بِحَالِ قُلُوبِهِمْ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ ذَمُّ أَنْفُسِهِمْ بِمَا لَيْسَ فِيهَا، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ بِغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَسْبَابُ الدَّفْعِ كَثِيرَةٌ. وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ بِضَمِّ اللَّامِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ، أَقَامُوا الْعِلْمَ مُقَامَ شَيْءٍ مُجَسَّدٍ، وَجَعَلُوا الْمَوَانِعَ الَّتِي تَمْنَعُهُمْ غُلُفًا لَهُ، لِيُسْتَدَلَّ بِالْمَحْسُوسِ عَلَى الْمَعْقُولِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ أَنَّهَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ، فَلَوْ كَانَ مَا تَقُولُهُ حَقًّا وَصِدْقًا لوعته، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ،وَقَتَادَةُ ،وَالسُّدِّيُّ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنَّ قُلُوبَنَا غُلْفٌ، أَيْ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا، فَلَا تَسَعُ شَيْئًا، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى عِلْمٍ غَيْرِهِ، فَإِنَّ الشَّيْءَ الْمُغَلَّفَ لَا يَسَعُ غِلَافُهُ غَيْرَهُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ

يَكُونَ الْمَعْنَى: أَنَّ قُلُوبَهُمْ غُلْفٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ دِينِهِمْ وَشَرِيعَتِهِمْ، وَاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ دَوَامَ مِلَّتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ لِصَلَابَتِهَا وَقُوَّتِهَا، تَمْنَعُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا غَيْرُ مَا فِيهَا، كَالْغِلَافِ الَّذِي يَصُونُ الْمُغَلَّفَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَا بِغَيْرِهِ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى كَالْغِلَافِ الْخَالِي لَا شَيْءَ فِيهِ ". [32]

ويؤكد هذا المعنى الإمام ابن كثير (ت:774هـ) في تفسيره بقوله : " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أو سعيد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ أَيْ فِي أَكِنَّةٍ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ أَيْ لَا تَفْقَهُ. وَقَالَ الْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ هي القلب الْمَطْبُوعُ عَلَيْهَا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ عليه غِشَاوَةٌ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: عَلَيْهَا طَابَعٌ، وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: أَيْ لَا تَفْقَهُ، وَقَالَ السُّدِّيُّ يَقُولُونَ عليه غِلَافٌ، وَهُوَ الْغِطَاءُ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: فلا تعي ولا تفقه، قال مجاهد وقتادة: وقرأ ابن عباس غُلُف، بضم اللام، وهو جمع غلاف، أي قلوبنا أوعية كل علم فلا تحتاج إلى علمك، قاله ابن عباس وعطاء ". [33]

([29]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج6/ ص190 .

([30]) سورة البقرة – آية (88) .

([31]) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ، ج1/ ص60.

([32]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج1/ ص483 وما بعدها .

([33]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج1/ ص215.

وبنظرة تأملية في معني هاتين القراءتين الواردتين عن المفسرين نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فالنص يتحمل كلا القولين ، حيث إن بينهما تقاربًا وليس تنافيًا ، فقلوبهم _أي قلوب اليهود_ عليها غشاوة فلا تعي ولا تفقه ما يقوله الرسول ﷺ ، زاعمين أن قلوبهم أوعية للعلم فلا تحتاج إلى علمه ، فهي أوعية لا تسمع حديثًا إلا وعته إلا حديثه ﷺ فإنها لا تعيه ولا تعقله ، وفي هذا من الكبر والجحود ما لا يخفى ، فلا تنافر بين المعنيين .

وكذلك قوله سبحانه: ژ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ژ [34]

يقول الإمام أبو حيان : " وَسُمِّيَ الْعِنَبُ خَمْرًا بِاعْتِبَارِ ما يؤول إِلَيْهِ. وَقِيلَ: الْخَمْرُ بِلُغَةِ غَسَّانَ اسْمُ الْعِنَبِ. وَقِيلَ: فِي لُغَةِ أَزْدِ عُمَانَ. وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ: لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا يَحْمِلُ عِنَبًا فِي وِعَاءٍ فَقُلْتُ: مَا تَحْمِلُ؟ قَالَ: خَمْرًا، أَرَادَ الْعِنَبَ. وَقَرَأَ أُبَيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ: أَعْصِرُ عِنَبًا، وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ ذَلِكَ عَلَى التَّفْسِيرِ لِمُخَالَفَتِهِ سَوَادَ الْمُصْحَفِ، وَلِلثَّابِتِ عَنْهُمَا بِالتَّوَاتُرِ قِرَاءَتُهُمَا أَعْصِرُ خَمْرًا ". [35]

ويؤكد هذا المعنى الإمام ابن كثير في تفسيره بقوله : " وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنَبًا. وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَهَا: أَعْصِرُ عِنَبًا: وَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْرًا يَعْنِي عِنَبًا، قَالَ: وَأَهْلُ عَمَّانَ يُسَمُّونَ الْعِنَبَ خَمْرًا ". [36]

وإذا دققنا النظر في هاتين القراءتين الواردتين عن المفسرين ، نجد أنه يمكن الجمع بينهما باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، فالخمر أساسه العنب الذي يُصنع منه بعد أن يتخمر ، فالمعصور حينئذٍ هو العنب ، فسماه خمرًا لما يصير إليه بعد تخمره ، فلا تنافر بين المعنيين .

وكما في قوله عزَّ وجل: ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ژ [37]

يقول الإمام أبو حيان : " وَادَّكَرَ أَيْ تَذَكَّرَ مَا سَبَقَ لَهُ مَعَ يُوسُفَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَيْ: مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ وَادَّكَرَ حَالِيَّةٌ، وَأَصْلُهُ: وَاذْتَكَرَ أُبْدِلَتِ التَّاءُ دَالًا وَأُدْغِمَتِ الذَّالُ فِيهَا فَصَارَ ادَّكَرَ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ: وَاذَّكَرَ بِإِبْدَالِ التَّاءِ ذَالًا، وَإِدْغَامُ الذَّالِ فِيهَا. وَقَرَأَ الْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ: بَعْدَ إِمَّةٍ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ أَيْ: بَعْدَ نِعْمَةٍ أُنْعِمَ عَلَيْهِ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْقَتْلِ ... وَقَرَأَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالضَّحَّاكُ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَشُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبَعِيُّ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو: بَعْدَ أَمَهٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَالْمِيمُ مُخَفَّفَةٌ، وَهَاءٌ " . أي بعد نسيان ". [38]

ويؤكد هذا التفسير الإمام ابن كثير بقوله : " هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنْ مَلِكِ مِصْرَ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهَا كَانَتْ سَبَبًا لِخُرُوجِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السِّجْنِ، مُعَزَّزًا مُكَرَّمًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ رَأَى هَذِهِ الرُّؤْيَا، فَهَالَتْهُ وَتَعَجَّبَ مَنْ أَمْرِهَا وما يكون تفسيرها، فجمع الكهنة وكبار دولته وأمراءه

([34]) سورة يوسف - جزء من الآية (36) .

([35]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج6/ ص275 وما بعدها.

([36]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج4/ ص332 .

([37]) سورة يوسف- آية (45) .

([38]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج6/ ص284.

فقص عَلَيْهِمْ مَا رَأَى وَسَأَلَهُمْ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَلَمْ يعرفوا ذلك، واعتذروا إليه بأنها أَضْغاثُ أَحْلامٍ أي أخلاط أحلام اقتضته رُؤْيَاكَ هَذِهِ وَما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِينَ أي لو كَانَتْ رُؤْيَا صَحِيحَةً مِنْ أَخْلَاطٍ لَمَا كَانَ لَنَا مَعْرِفَةً بِتَأْوِيلِهَا، وَهُوَ تَعْبِيرُهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تذكر الَّذِي نَجَا مِنْ هذين الْفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا فِي السِّجْنِ مَعَ يُوسُفَ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ أَنْسَاهُ مَا وَصَّاهُ بِهِ يُوسُفُ مِنْ ذِكْرِ أَمْرِهِ لِلْمَلِكِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ، أَيْ مُدَّةٍ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ بَعْدَ أَمِهٍ أَيْ بعد نسيان ". [39]

وإذا أمعنا النظر في معنى القراءتين الواردتين عن المفسرين ، نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فالمعنى القرآني يشير إلى أن الذي كان مع يوسف عليه السلام في السجن ، ونجا منه تذكر يوسف عليه السلام بعد رؤيا ملك مصر ، لعلمه بمقدرته على تفسير الرؤى والأحلام ، أنه تذكره بعد مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ ، وبعد نسيان ، وبَعْدَ نِعْمَةٍ أُنْعِمَها الله عَلَيْهِ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْقَتْلِ ، فلا تنافر بين هذه المعاني ، وإنما تتكامل معاً .

وكذلك قوله جلَّ وعلا في حادثة الإفك :

ژ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ژ[40]

يقول الإمام أبو حيان : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ تَلَقَّوْنَهُ بِفَتْحِ الثَّلَاثِ وَشَدِّ الْقَافِ وَشَدِّ التَّاءِ أَيْ يَأْخُذُهُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، يُقَالُ: تَلَقَّى الْقَوْلَ وَتَلَقَّنَهُ وَتَلَقَّفَهُ وَالْأَصْلُ تَتَلَقَّوْنَهُ وَهِيَ قِرَاءَةُ أُبَيٍّ. وَقَرَأَ ابْنُ السَّمَيْفَعِ تُلْقُونَهُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْقَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ مُضَارِعُ أَلْقَى وَعَنْهُ تَلَقَّوْنَهُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْقَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ مُضَارِعُ لَقِيَ. وَقَرَأَتْ عَائِشَةُ وَابْنُ عباس وعيسى وَابْنُ يَعْمُرَ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَضَمِّ الْقَافِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: وَلَقَ الرَّجُلُ كَذَبَ، حَكَاهُ أَهْلُ اللُّغَةِ ". [41]

ويؤكد هذا المعنى الإمام ابن كثير في تفسيره بقوله : " إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: أَيْ يَرْوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ، يَقُولُ هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ فُلَانٍ، وَقَالَ فَلَانٌ كَذَا، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ كَذَا، وَقَرَأَ آخَرُونَ إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تقرؤها كذلك، وتقول: هو من ولق اللسان يَعْنِي الْكَذِبَ الَّذِي يَسْتَمِرُّ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: وَلَقَ فُلَانٌ فِي السَّيْرِ إِذَا اسْتَمَرَّ فِيهِ، وَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى أَشْهَرُ وَعَلَيْهَا الْجُمْهُورُ، وَلَكِنَّ الثَّانِيَةَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حدثنا أبو أسامة عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقْرَأُ إِذْ تَلِقُونَهُ وَتَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ وَلَقِ الْقَوْلِ- والْوَلَقُ الْكَذِبُ-قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: هِيَ أعلم به من غيرها " . [42]

وبالنظر في هاتين القراءاتين ، نجد أنه يمكن أن نجمع بينهما باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، إذ لا مانع من اجتماع هذين الوصفين ، فبعض المسلمين تلقوا قول حديث الإفك في حادثة السيدة عائشة رضي الله عنها وقالوه وقبلوه ، وأخذوا يتناقلونه فيما بينهم ، وهو كذب وافتراء ، فلا تنافر بين المعنيين .

([39]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج4/ ص335 وما بعدها .

([40]) سورة النور – آية (15) .

([41]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج8/ ص22.

([42]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج6/ ص26 .

وكما في قوله عزّ من قائل :

ژ ڳ گ گ گ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ژ [43]

يقول الإمام أبو حيان : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ:فَأَغْشَيْناهُمْ بَالْغَيْنِ مَنْقُوطَةً ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنُ يَعْمَرَ، وَعِكْرِمَةُ، وَالنَّخَعِيُّ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَالْحَسَنُ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَيَزِيدُ الْبَرْبَرِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَابْنُ مِقْسَمٍ: فَأَعْشَيْناهُمْ بِالْعَيْنِ مِنَ الْعَشَا ، وَهُوَ ضَعْفُ الْبَصَرِ، جَعَلْنَا عَلَيْهَا غِشَاوَةً ". [44]

ويؤكد هذا المعنى الإمام ابن كثير في تفسيره بقوله : " وقوله تعالى: فَأَغْشَيْناهُمْ أَيْ أَغْشَيْنَا أَبْصَارَهُمْ عَنِ الْحَقِّ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ أَيْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِخَيْرٍ وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ. قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطبري: وَرُوِيَ عَنِ ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ «فَأَعْشَيْنَاهُمْ» بِالْعَيْنِ الْمُهْمِلَةِ مِنَ الْعَشَا، وَهُوَ دَاءٌ فِي الْعَيْنِ ". [45]

وإذا تأملنا في معني هاتين القراءتين الواردتين عن المفسرين نجد أنه يمكن الجمع بينهما ، فالنص يتحمل كلا القولين ، حيث إن بينهما تقاربًا وليس تنافيًا ، فالله تعالى غطى أبصار الكافرين ، وأضعفها حتى لا تُبصر بالليل ، ويمر الرسول ﷺ سالمًا من أمام أعينهم ليستكمل رسالة ربه ، فلا يرونه ، فلا تنافر بين المعنيين .

ومن ذلك أيضًا قوله سبحانه :

ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ژ [46]

يقول الإمام الخازن (ت:741هـ) في تفسيره لهذه الآية الكريمة : " (فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) ولفظ أرأيت استفهام، والمراد به المبالغة في التّعجب من حال هذا المكذب بالدّين وهو خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم، وقيل هو خطاب لكل واحد، والمعنى: أرأيت يا أيها الإنسان أو يا أيّها العاقل هذا الذي يكذب بالدين بعد ظهور دلائله، ووضوح بيانه، فكيف يليق به ذلك الذي يدع اليتيم، أي يقهره، ويدفعه عن حقه، والدع الدفع بعنف وجفوة، والمعنى أنه يدفعه عن حقه، وماله بالظلم، وقيل يترك المواساة له وإن لم تكن المواساة واجبة، وقيل يزجره، ويضربه، ويستخف به، وقرئ "يَدَعُّ" بالتخفيف، أي يدعوه ليستخدمه قهرًا واستطالة. وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أي لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه لأنه يكذب بالجزاء، وهذا غاية البخل، لأنه يبخل بماله وبمال غيره بالإطعام ". [47]

ويؤكد هذا المعني الإمام أبو حيان في تفسيره بقوله : " وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: يَدُعُّ بِضَمِّ الدَّالِ وَشَدِّ الْعَيْنِ ، وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ وَالْيَمَانِيُّ: بِفَتْحِ الدَّالِ وَخَفِّ الْعَيْنِ، أَيْ يَتْرُكُهُ بِمَعْنَى لَا يُحْسِنُ إِلَيْهِ وَيَجْفُوهُ ... وَقَالَ إبراهيم ابن عَرَفَةَ: يَدُعُّ الْيَتِيمَ: يَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَدْفَعُهُ عَنْ حَقِّهِ وَلَا يُطْعِمُهُ ". [48]

([43]) سورة يس – آية (9) .

([44]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج9/ ص51 .

([45]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ج6/ ص501.

([46]) سورة الماعون – الأيتان (1-2) .

([47]) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ، ج4/ ص478 .

([48]) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ج10/ ص552.

وبالنظر في هاتين القراءاتين ، نجد أنه يمكن أن نجمع بينهما باستخدام وجه الجمع الذي معنا ، فالنص القرآني يتحمل كلا القولين نظرًا لعدم تنافيهما ، إذ لا مانع من اجتماع هذين الوصفين ، فالإنسان الذي يُكَذِّب بالدين ، هو الذي يقهر ويدفع اليتيم عن حقه بعنف وجفوة ، كما أنه في غاية البخل، لأنه يبخل بماله وبمال غيره لإطعامه ، فلا تنافر بين المعنيين .

وبعد ؛ فمن خلال هذه النماذج التطبيقية يتضح لنا أن مفسري القرن الثامن الهجري قد سلكوا سبيل الجمع بين أقوال المفسرين في الجمع المتعلق بالقراءات الشاذة مع القراءات المتواترة في تفاسيرهم على اختلاف أنواعها وألوانها ، لبيان أن الاختلاف الواقع بينها حقيقة إنما هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تناقض وتضاد ، مما يصب في إثراء التفاسير بكثير من الأقوال التفسيرية التي يتحملها النص القرآني ، مما يؤكد لنا أن القرآن الكريم كتاب الله تعالى يتسع لكل ما هو حق إذا كان لا يتعارض مع مراد الله تبارك وتعالى .

المراجع

1- البيلي: د/ أحمد البيلي .

- الاختلاف بين القراءات ، دار الجيل بيروت (لبنان) ، ط1 (1408هـ-1988م).

2- الحبش: د/محمد الحبش .

- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، دار الفكر دمشق ، ط1 (1419هـ-1999م) .

3- أبو حيان: محمد بن يوسف الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي (654 – 745 هـ).

- تفسير البحر المحيط ، تحقيق/ صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت (1420هـ) (د.ط).

4- الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (678 - 741هـ) .

- لباب التأويل في معاني التنزيل ، تصحيح/ محمد علي شاهين، ط دار الكتب العلمية بيروت، ط1 (1415هـ) .

5- الزُّرْقاني : الشيخ/ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ) .

- مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط3 (د.ت) .

6- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) .

- الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1394ه - 1974م) .

7- الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق/أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة القاهرة ، ط1 (1420 هـ - 2000 م) .

8- الفيومي : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو770هـ) .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية بيروت – لبنان (د.ت) .

9- القاضي: الشيخ/ عبد الفتاح القاضي .

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، ط دار الكتاب العربي بيروت (لبنان) ، ط1 (1401هـ - 1981 م) .

10- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) .

- تأويل مشكل القرآن، تحقيق/إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط2(د.ت).

11- ابن كثير: الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي،الفقيه الشافعي (700–774هـ).

- تفسير القرآن العظيم ، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 (1419هـ) .

12- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) .

- لسان العرب ، ط دار صادر- بيروت (لبنان) ، ط3 (1414 هـ) .